تاريخ الفارقي

لمؤلفه

أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي

حققه وقدم له

دكتور بدوي عبد اللطيف عوض

مدير جامعة الأزهر

دار الكتاب اللبناني : بيروت

تاريخ الفارقي

الدولة المروانية

ينشر لأول مرة عن مخطوطات لندن وكمبردج واكسفورد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر

دار الكتاب اللبناني
رقيا : كتالبان - بيروت
ص.ب : ٣١٧٦
بيروت - لبنان

١٩٧٤

مُقدّمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الهدى ورسول السلام الداعي إلى العلم والآمر باقتناص جواهر المعرفـــة مهما تباعدت أسبابها وتناءت مناهلها .

منذ بضعة عشر عاماً أصدرنا هذا الكتاب « تاريخ الفارقي » بعد أن هيأ الله لنا من فضله ما أعاننا على تحقيقه والتقديم له بما يرضي رغبـــة الباحث ويشفي غلة الدارس ويستجيب لمتطلبات المؤرخ الأديب في آن معاً .

والحق أن « تاريخ الفارقي » بما يتميز به من دقـــة وتفرد وشمول وتنوع ليعتبر واحـــداً من أهم المصادر التاريخية لمدينتي ميافارقين وآمد بصفة خاصة ، وبغداد وغيرها من المدن بصفة عامة ، فضلاً عن كونه مصدراً دقيقاً للتاريخ الإسلامي العام حتى القرن السادس الهجري الذي عاش المؤلف أكثره الأمر الذي يضع هذا الكتاب في مكانة متميزة مرموقة بين كتب التاريخ الاسلامي .

وإذا كان العدد الذي تهيأ للقراء من طبعته الأولى كان من القلة بحيث نفد بعد شهور قليلة فقد رأينا إتماماً للفائدة وتعميماً للنفع العام أن نقدم هذه الطبعة الثانية خدمة خالصة للعلم ورغبة منا في التيسير على القارىء والباحث والمستفيد .

نسأل الله أن يتقبل أعمالنا ، وأن يهيء لنا من أسباب التوفيق ما يعيننا على خدمة العلم والعلماء إنه على كل شيء قدير .

مصر الجديدة
١٣٩٤ هـ
١٩٧٤ م

دكتور بدوي عبد اللطيف
مدير جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

عرفت "تاريخ ميافارقين وآمد" لمؤلفه ابن الأزرق الفارقي لأول مرة سنة ١٩٤٠م حين كنت أعدّ بحثا علميا لنيل "درجة العالمية مع لقب أستاذ" في التاريخ الإسلامي وقد كان موضوع ذلك البحث هو "النظام المالي المقارن في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب" . فرغبت في قراءة هذا التاريخ ودراسته ، لكني لم أستطع العثور عليه .

ولما سافرت إلى انجلترا سنة ١٩٤٩م حين تقرر إيفادي في بعثة علمية لدراسة التاريخ في جامعاتها عثرت على نسخة وحيدة من هذا الكتاب — الذي يقع في مخطوطتين سنتكلم عنهما فيما بعد — في مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، حين كنت أتردد على زيارتها .

هنا عاودتني رغبتي القديمة في الاشتغال "بتاريخ ميافارقين وآمد" تحقيقا ودرسا ، ورأيت أن تكون تلك الدراسة وذلك التحقيق موضوع بحثي العلمي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج ، إذ لا شك أن هذا التاريخ من أولى الكتب درسا وتحقيقا ، لأنه مصدر — كما رأيت — لبعض أعلام المؤلفين مثل : ابن خلكان ، وسبط بن الجوزي ، وياقوت ، وابن شداد ؛ ولأن فيه من المعلومات والأخبار التي تتعلق

بميافارقين خاصة ، والدويلات الإسلامية التى نشأت وعاشت فى جنوب روسيا الحالية ما ليس فى غيره . لكنى ترددت اشفاقا من المسلك الوعر ، والطريق الشاق المرهوب ، لأن الكتاب كبير ، غزير المادة ويتطلب وقتا طويلا ، ومجهودا مضنيا .

ثم عادت رغبتى تلح علىّ فى الاقدام ، وتغرينى باحتمال المشقة ، وتسألنى ، إذا لم يحتمل غواة الأبحاث ، وطلابه هذه الأمانة الصعبة فهل يحتملها تجار السوق ومرتزقة المنتسبين إلى العلم ! !

وقد نهضت بهذا الجهد والعبء العلمى — فيما أعلم — قدر ماينهض الرجل صاحب الضمير العلمى الحى بجهد وعبء من الأعباء ، مما كان له أثره البالغ فى تتويج بعثتى الدراسية بأطيب الثمرات .

وفور عودتى من البعثة اعتزمت نشر " تاريخ الفارقى " ، لكن لما كان الكتاب كبيرا ، ويستنفد منى وقتا طويلا ، ارتأيت

أن أخرجه فى أقسام ، وعلى فترات . وارتأيت كذلك أن يكون القسم الأول هو : " الدولة المروانية " ، لأنه أحد أجزائه الهامة .

وهذا هو القسم الأول أقدمه مع مقدمة ضافية ودراسة عميقة باللغتين العربية والانجليزية إلى جمهور القراء سعيدا مغتبطا بأنه أول عمل علمى يقع فى أيدى الناس من " تاريخ ابن الأزرق الفارقى ".

يشتمل هذا القسم ، وهو " الدولة المروانية " على ثمانين صفحة ، أى من ورقة — ١٢١ ا — ١٦٠ ب .

بدأت عملى فى تحقيق النص بجمع كل ما يمكن أن تناله اليد من نسخ الكتاب التى يمكن الاهتداء إليها فى مكتبات العالم — واستطعت أن أحصل لنفسى خاصة على صورة شمسية للخطوطتين اللتين فى مكتبة المتحف البريطانى . (Or. 5803 and Or. 6310)

وكذلك حين كنت أتردد على مكتبة جامعة أكسفورد وجدت مخطوطة هامة لمؤلف غير معروف فى مكتبة " بودليين " تحت رقم Bod. Marsh 333 ومعظمها منقول عن تاريخ ميافارقين لابن الأزرق الفارقى ، فصورتها كذلك ، وحصلت منها على نسخة لنفسى خاصة وذلك للاستعانة بها فى المقابلة والمقارنة .